

حكم من ينكر وجود الجن ومدى تأثير ذلك على العقيدة

سؤال: في عصرنا الحاضر كثُر حديث الناس عن تلبيس الجن بالإنس ودخولهم فيهم ومن الناس من ينكر ذلك، بل إن البعض ينكر الجن إطلاقاً، فهل لهذا تأثير على عقيدة المسلم؟ وهل ورد ما يلزم بالإيمان بالجن ثم ما الفرق بينهم وبين الملائكة؟ الجواب: إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام؛ لأنه إنكار لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم، فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب؛ لأننا لا نراه وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق، قال -تعالى- في إبليس وجنته: {إِنَّهُ يَرَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ} . أما إنكار دخولهم في الإنس فلا يقتضي الكفر، لكنه خطأً وتکذیب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده، لكن لخفاء هذه المسألة لا يکفر المخالف فيها، ولكن يخطأ لأنها لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل وإنما يعتمد على عقله وإدراكه، والعقل لا يتخذ مقاييساً في الأمور الغيبية، وكذلك لا يكون العقل مقدماً على أدلة الشرع إلا عند أهل الضلال، والفرق بين الجن والملائكة من وجوه: الوجه الأول: من وجهة أصل الخلقة؛ فالجن خلقوا من نار السموات، والملائكة خلقوا من نور. الوجه الثاني: أن الملائكة عباد مطيعون لله مقربون مكرمون، كما قال -تعالى- {بَلْ عَبَادٌ مُكَرَّمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ يَأْمُرُهُ يَعْمَلُونَ} وقال -تعالى- {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَقَعْدُلُونَ هَا يُؤْمِرُونَ} . أما الجن فمنهم المؤمن ومنهم الكافر كما قال -تعالى- إخباراً عنهم، قال -تعالى- {وَآتَانَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ} ومنهم المطبع ومنهم العاصي، قال -تعالى- {وَآتَانَا مِنَ الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُلُّا طَرَائِقَ قَدَّرَا} إلى غير ذلك من الآيات المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج 2 ص 59، 60.